

اختبار الكفاءة اللغوية في اللغة العربية لغير الناطقين بها (CIMA)

معهد العالم العربي بفرنسا

Linguistic proficiency test in Arabic for non-native speakers (CIMA)

Arabic World Institute- France

د. نصيرة كتاب*

جامعة مولود معمري، تيزي وزو
(الجزائر)

nacera.ketteb@ummto.dz :

تاريخ النشر: 2025/12/26

تاريخ القبول: 2025/12/06

تاريخ الاستلام: 2025/03/18

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على تجربة رائدة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وهي تجربة اختبار الكفاءة الدولية في إتقان اللغة العربية المسمى اختصاراً سمة (CIMA) والذي وضع حديثاً من قبل معهد العالم العربي بفرنسا بالاشتراك مع العديد من المؤسسات الفرنسية، وقد لقي هذا المشروع قبولا كبيرا من قبل العديد من الهيئات والجامعات والمدارس التي تُعنى باللغة العربية، سواء كلفة ثانية، أو في المجال الوظيفي أو العلمي، واتخذت منه أداة تقييمية لقياس كفاءة المتقدمين للعمل فيها وشرطاً ضرورياً للالتحاق بها.

الكلمات المفتاحية: الاختبارات اللغوية، الكفاءة اللغوية، الناطقين بغير اللغة العربية، اختبار سيمة (CIMA) في اللغة العربية.

Abstract: This research paper aims to shed light on a pioneering experience in teaching Arabic to non-native speakers, specifically the international proficiency test for mastering the Arabic language, abbreviated as CIMA, which was recently established by the Arab World Institute in France in collaboration with several French institutions. This project has received significant acceptance from various organizations, universities, and schools concerned with the Arabic language, whether as a second language, or in professional or scientific fields, and has become an evaluative tool to measure the proficiency of applicants for jobs and a necessary condition for joining them.

Keywords: language tests, language proficiency, non-native speakers of Arabic, CIMA test in the Arabic language.

1. مقدمة:

تحتل اللغة العربية اليوم مكانة كبيرة بين اللغات العالمية، ونظرًا لهذه الأهمية فإن الكثير من هذه الدول الأجنبية رستت اللغة العربية كلغة ثانية في برامج التعليم في مؤسساتها التربوية وفي المعاهد والجامعات، وليس هذا فحسب بل إن الأهمية التي يحتلها العالم العربي اليوم سواء على الصعيد الاقتصادي أو على الصعيد الجيو سياسي والثقافي، جعل الكثير من غير الناطقين بها من مختلف الدول العالمية، وحتى من أبناء الجالية العربية في المهجر أنفسهم، ومن تخصصات مختلفة يقبلون على تلقيها وتعلّمها، لأغراض مختلفة أكاديمية كانت أو مهنية أو سياسية أو الدبلوماسية أو اقتصادية أو تجارية... وغيرها. وأمام هذا الاهتمام المتزايد باللغة العربية في الدول الأجنبية أطلق معهد العالم العربي في باريس بالشراكة مع المركز العالمي للدراسات البيداغوجية في فرنسا مبادرة تعدّ الأولى من نوعها في تعليم اللغة العربية المعاصرة الفصحى وإتقان مهاراتها الأساسية لغير الناطقين بها، وهي شهادة "سمة" (CIMA) الدولية، وهي عبار عن اختبار لغوي مقنن يقيس مدى تحكّم وإتقان المتعلّمين الأجانب لمهارات اللغة العربية الأربع (الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة) تمهيدًا لالتحاقهم ببرامج لغوية مُعيّنة، أو من أجل التقدم لوظيفة ما في المؤسسات التي تعدّ اللغة العربية هي اللغة الرسمية فيها أو اللغة الثانية، وذلك على غرار الاختبارات الأخرى المعترف بها في اللغات العالمية منها (TCF) الخاص باللغة الفرنسية و (TOEIC) و (TOEFL) الخاص اللغة الإنجليزية.

ونظرًا لأنّ شهادة "سمة" الدولية أصبحت اليوم شهادة معتمدة دوليًا في عدد كبير من الجامعات العربية والعربية، وفي الشّركات العالمية والمعاهد والمنظمات الدولية، فقد أصبح الحصول عليها مطلبًا أساسيًا وشرطًا للقبول في التوظيف في هذه المنظّمات والمعاهد والجامعات والالتحاق بها، ومن هنا تروم هذه الورقة البحثية التعريف بهذا النوع من الاختبارات من خلال تقديم وصفًا شاملاً له يصف اختباره الأربعة (الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة)، وذلك انطلاقًا من الإشكالات التالية:

- ما مفهوم اختبارات الكفاءة اللغوية؟
- وما معايير تصميمها؟
- ما أنواع الاختبارات اللغوية العالمية المصممة لقياس الكفاءة اللغوية في اللغات لغير الناطقين بها؟
- ما مفهوم اختبار سمة (CIMA) اللغوي؟
- وهل يخضع هذا الاختبار للمعايير الدولية للكفاءة اللغوية؟
- وما الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها؟

أهداف البحث:

تهدف الدّراسة إلى تقديم وصفًا شاملاً لاختبار سمة اللّغويّ من خلال ما توصلنا إليه من معلومات، وذلك بالتّعريف به، وبيان معايير تصميمه، فضلًا عن بيان أهدافه، لتُختتم هذه الورقة البحثية بتقديم بعض النماذج المعتمدة في هذا الاختبار.

وتأتي أهمية هذه الورقة عمومًا من خلال ما لمسناه من ندرة في البحوث العربية التي تعرّف بهذا النوع من الاختبارات بشكل دقيق، فضلًا عن غياب نموذج شامل يوضح كيفية اجتياز هذا الاختبار.

منهج البحث:

يتطلب تحقيق الأهداف من هذا البحث والإجابة عن الأسئلة المطروحة، اتباع المنهج الوصفي التحليلي، كونه الأنسب لوصف الظواهر وجمع الحقائق وتحليلها كما هي في الواقع.

هذا، وقد وُزِعَ البحث على عناوين رئيسة وأخرى فرعية، وهي:

1- مقدمة

2- مفهوم اختبارات الكفاءة اللغوية

3- معايير تصميم اختبارات الكفاءة اللغوية

4- أنواع اختبارات الكفاءة اللغوية في اللغات العالمية للناطقين بغيرها

1-4 اختبار

2-4 اختبار التويك

3-4 اختبار سمة اللغوي (مفهومه، نشأته، سبب تسميه، استراتيجيات بنائه،)

5- أهداف اختبار سمة اللغوي

6- النتائج والتوصيات

ويجدر التنويه هنا إلى ملاحظة مهمة وهي أنّ مصدر أغلب معلومات البحث مستمدة من الشبكة العنكبوتية، وهذا أمر طبيعي؛ لأنّ هذا النوع من الاختبارات ما يزال في بدايات تأسيسه ولا توجد إلى اليوم مصادر عربية تعرّف به أو دراسات جدية حوله، إلا بعض المقالات الإلكترونية.

2. مفهوم اختبارات الكفاءة اللغوية

شكّلت الاختبارات منذ وقت بعيد -ومازالت إلى اليوم- واحدة من أهم الوسائل التقييمية الفعالة لقياس قدرات المتعلمين ومدى تحصيلهم العلمي في مجال معين أو مستوى معين، بغرض التعرف على التقدم الذي أحرزه هؤلاء في ذلك المجال أو المستوى ولمعرفة الفروقات الفردية بينهم، وأيضاً لرصد نقاط القوة والضعف لديهم، قصد معالجها، ومن ثمّ فهو «أكثر وسائل التقييم شيوعاً واستعمالاً، وتُستعمل لقوم سلوك الفرد أو أدائه بطريقة منظّمة، عن طريق الإجابة عن أسئلة أو مجموعة فقرات، ثمّ تحويل هذه الاجابات إلى درجات وتقديرات»¹ كما عرّف بأنّه: «مجموع الأسئلة والمسائل المهمة والمهام المصممة لاستثارة ردود وإجابات يتم استخدامها لاحقاً في تحديد وقياس صفات الأفراد أو إمكاناتهم أو تحصيلهم. وغالباً ما تكون الاختبارات التي تحدد صفات الأشخاص اختبارات للشخصية أو مقاييس للسّمات أو مؤشرات للقياس»² وجاء في معجم علوم التربية "مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك" أنّ الاختبار عبار عن: «تمرين مكتوب أو شفوي أو تطبيق ينجزه المتعلّم خلال امتحان أو مباراة لكي يقوم قدراته ومعارفه، وهو أداة للقياس تتكوّن من مجموعة أسئلة مستقاة انطلاقاً من الأهداف المراد قياس مدى تحقيقها»³ وبناء على هذا فالاختبار عبار عن مجموعة من الأسئلة تعمل على استثارة ردود المتعلمين، وتكون في شكل سلوكيات لفظية أو كتابية، وبها يُقاس مدى تحصيل المتعلمين، وتُحدّد مميزاتهم وإمكاناتهم الشخصية.

هذا عن تعريف الاختبار بصفة عامة، أمّا عن الاختبارات المصمّمة في المجال اللغوي فهي كما يعرفها أحمد رشدي طعيمة في كتابه (تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليه): «مجموعة من الأسئلة التي يطلب من الدارسين أن

يستجيبوا لها بهدف قياس مستواهم في مهارة لغوية معينة وبيان مدى تقدّمه فيها ومقارنته بزملائه»⁴ ومن هنا فالاختبارات اللغوية اختبارات تهدف إلى قياس مستوى المتعلمين ومدى تحكمهم في المهارات اللغوية الأساسية (الاستماع، المحادثة، القراءة والكتابة) وما تحتويه من مهارات فرعية.

وقد تعدّدت الاختبارات اللغوية التي تقيس مستوى تمكن المتعلم من لغة ما، وتنوعت بتنوع الأغراض والأهداف منها، وأكثر هذه الاختبارات شيوعاً في العملية التعليمية، ما يلي:

1.2 الاختبار التحصيلي (achievement test):

ويقاس هذا النوع من الاختبارات مدى تحكم المتعلم في لغة ما بعد مروره بخبرة تربوية معينة، ويرتبط «بالمنهج الذي درسه الطالب والمقرر الذي تعلّم محتواه، والكتاب الذي صاحبه ويكثر هذا النوع من الاختبارات في نهاية الفصل أو العام الدراسي»⁵.

2.2 اختبار الاستعداد اللغوي (language aptitude test):

يُصمّم هذا النوع من الاختبارات لقياس درجة استعداد المتعلم لتعلّم اللغة الثانية (اللغة الهدف)، وذلك لتحديد المستوى الذي يناسبه، كما يهدف إلى التنبؤ بمدى قدرتهم على النجاح والتميز في العملية التعليمية المستقبلية⁶.

3.2 اختبار الكفاءة (proficiency test):

ويُعَدّ هذا النوع من الاختبارات أيضاً من أشهر الاختبارات اللغوية، ولكنه يختلف عن سابقه من حيث أنه «لا يتقيّد بمنهج معيّن أو مقرر دراسي خاص أو كتاب محدّد، وإنما يقيس مهارات عامة حسب الموقف الذي يحتمل الطالب أن يستخدم فيه اللغة في حياته»⁷ ومن ثمّ فهي لا تهتمّ بما حصله المتعلم خلال خبراته التعليمية، وإنما تهتمّ «بمعرفة مدى استطاعة الفرد في ضوء خبراته المتراكمة السابقة، القيام بأعمال يُطلب منه أدائها»⁸ ويلاحظ من هذا القول أنّ اختبارات الكفاءة اللغوية لا تهتمّ بالكيفية التي اكتسب بها المتعلم مهارات لغة معينة، بقدر ما تهتمّ بقدرته على توظيف ما تعلّمه من تلك المهارات، ومثال ذلك اختبارات تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية، أو تعلّم اللغة الفرنسية أو الإنجليزية كلغة أجنبية.

وقد عرف هذا النوع من الاختبارات تطوراً كبيراً في السنوات الأخيرة، نظراً للإقبال الكبير لمختلف الفئات العمرية على تعلم اللغات الأجنبية، وذلك لأغراض حياتية تتعلق بالوظيفة أو السفر أو الدراسة والقبول في الجامعات والالتحاق بالبرامج الأكاديمية... وغيرها، ومن ثمّ كان لا بدّ لكلّ متقدم لتلك الوظائف أو الأعمال أن يجتاز هذا النوع من الاختبارات لقياس مدى تمكنه من مهارات تلك اللغة، ومدى استعداده لأداء تلك الوظائف، إذ أصبح الاعتماد على هذا النوع من الشهادات معترف به دولياً وعالمياً في جميع المؤسسات، وبناء عليه يتمّ قبول المتقدمين أو رفضهم في هذه المؤسسات أو برنامج معين من برامجها التي تتطلب من المتقدم لتلك البرامج التحكّم في مهارات اللغة المطلوبة «ومثال ذلك اختبار التوفل الذي بات شرطاً للقبول في برامج الدراسات العليا في كثير من جامعاتنا العربية»⁹ وفي الجامعات الغربية نفسها إلى جانب غيره من الاختبارات.

ويظهر ممّا سبق أنّ اختبارات الكفاءة اللغوية أداة تقويمية قياسية «تقيس الجوانب العامة لدى متعلّم اللغة قياساً شاملاً لجميع المهارات اللغوية»¹⁰ سواء أكانت مهارات أساسية (كالاستماع أو المحادثة أو القراءة أو الكتابة) أم فرعية، ومن ثمّ فهو يهدف كما يرى دوجلاس براون: «إلى قياس القدرة الإجمالية في لغة»¹¹ وذلك من خلال أسئلة لغوية متنوعة وبتصميمات مختلفة، تستهدف معرفة مدى التحكّم في الملكة اللسانية والمهارات اللغوية.

ويستهدف هذا النوع من الاختبارات فئات متعدّدة على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الدّراسيّة أو تخصّصاتهم العلميّة، كالصحفيين والإعلاميين والدبلوماسيين والمحامين، والمعلمين، والمترجمين والمتعلمين الذي يودون الالتحاق بجامعة أجنبية، وكلّ أولئك الذين يرغبون في التقدم لوظائف في البلدان الأجنبية أو حتى في بلدانهم الأصليّة، إذ لا يقتصر هذا النوع من الاختبارات على اللّغات الأجنبية فحسب، فهناك بعض الاختبارات من هذا النوع توجه للنّاطقين باللّغة الأم، ومثال ذلك اختبار العين العربي الموجه للنّاطقين باللّغة العربيّة «الذي يهدف إلى قياس كفاءة أبناء العربيّة وغيرهم في التواصل باللّغة الفصحى (اللّغة الأم)»¹² ومثله اختبار التنال العربي الموجه للنّاطقين باللّغة العربيّة، والنّاطقين بغيرها.

ويظهر ممّا سبق أنّ اختبارات الكفاءة اللّغويّة في اللّغات متعدّدة ومتنوعة، فمنها ما هو موجه للنّاطقين بها، ومنها ما هو موجه للنّاطقين بغيرها، ويختلف تصميم هذه الاختبارات باختلاف أهدافها ووظائفها وأساليب إجراءاتها، فمنها ما يقدّم ورقياً، ومنها ما يُعتمد كليّاً على الحاسوب سواء عبر شبكة الأنترنت أو في المختبرات، وبعضها ما يجمع بين النموذج الورقي والحاسوب، ومنها ما يقيس مهارات معيّنة كمهارة القراءة والكتابة فقط، ومنها ما يقيس جميع المهارات الرئيسيّة والفرعيّة، وذلك تبعاً للأهداف التي تسعى لتحقيقها الهيئات المؤسّسة، أو تبعاً لنوع الوظيفة المقدّم لها.

3. معايير تصميم اختبارات الكفاءة اللّغويّة:

تستند عمليّة بناء وتصميم الاختبارات اللّغويّة إلى مجموعة من المعايير والأسس العلميّة، التي تضمن جودة وفعاليّة هذه الاختبارات، ومنها:

- مناسبة الاختبار لمستوى المتعلمين واحتياجاتهم.
- أن تُعطي أسئلة الاختبار جميع جوانب اللّغة المراد قياسها، مع التركيز على المهارات الأساسيّة التي يحتاجها المتعلمون في التواصل اليومي، أو في دراستهم ووظائفهم العمليّة.
- الابتعاد عن الغموض والتّعقيد في صياغة الأسئلة.
- أن تعكس الأسئلة أهداف الاختبار بدقة ووضوح.
- أن تكون المدة المحدّدة للاختبار كافية للإجابة عن الأسئلة بشكل كامل.
- ينبغي أن يكون الاختبار سهل التطبيق إن كان مصمّم إلكترونيّاً.
- ينبغي أن يمثّل الاختبار أداة تقييميّة صادقة تعكس بدقة مستوى كفاءة الممتحن في لغة ما.
- ينبغي أن يكون هناك تنوّع في الأسئلة وطريقة طرحها، إذ لا بدّ أن تشمل هذه الاختبارات على أسئلة موضوعيّة (أسئلة الصواب والخطأ، اختبار الاختيار من متعدّد، اختبار التكملة...) وأسئلة مقاليّة (الأسئلة المفتوحة، كتابة نص، التعبير عن فكرة...) واختبارات شفويّة (تكون الإجابة عليها بطريقة شفويّة أيضاً، خاصة في تقييم مهارات اللّغة، مثل: الاستماع والتّحدث والقراءة الجهرية).

- كما ينبغي مراعاة عند صياغة الأسئلة «العناصر المرتبطة بتعلّم اللّغة؛ كالثقافات والعمليات الاجتماعيّة والمعرفيّة؛ حيث لا ينبغي أن تركز المعايير والاختبارات الخاصّة بالكفاءة اللّغويّة على وصف الأداء اللّغوي الخاصّ بالمعارف المعجميّة، ومعرفة الأصوات والقواعد اللّغويّة فحسب، بل يجب أن تتناول كل ما يتعلّق بالوظيفة الاتصاليّة للغة، ودور الجانب الثقافي»¹³ ويلاحظ ممّا سبق أنّ تصميم اختبارات الكفاءة اللّغويّة يحتاج تخطيطاً دقيقاً وواعياً وشاملاً، لا تخطيطاً عشوائياً «فلا يمكن أن تُبنى اختبارات دون تحديد دقيق لمعايير الكفاءة اللّغويّة، فوضع الاختبار يستلزم أن يكون لديه

مواصفات للكفاءة اللغوية، يصوغ على أساسها أسئلة الاختبار، على مستويات متدرجة، توازي التدرج في مستويات الكفاءة، على سبيل المثال: أن يُحدّد واضع الاختبار كيف يصوغ سؤالاً يقيس قدرة الطالب على تقديم نفسه أولاً، ثمّ ما دلالة الإجابة على هذا السؤال طبقاً لمعايير الكفاءة؛ أي ما هو المستوى الذي يُعبّر عنه هذا السؤال، وبدون وجود معايير موحدة للكفاءة اللغوية، سيكون من العسير على واضعي الاختبارات صياغة الأسئلة أو تحديد المستوى¹⁴ ذلك أنّ هذه الاختبارات تُعدّ «من أهم وسائل القياس المستخدمة في تعليم اللغة، والمعول عليها قياس الكفاءات لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها؛ ومعرفة مدى تحقّق الأهداف التي تستهدفها البرامج اللغوية الصباحية والمسائية المنقّدة في معاهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومن ثمّ حرص المعنيون على أن تكون الاختبارات ذات كفاءة عالية في عمليتي القياس والتقويم اللغوي»¹⁵ واختبار سيمة اللغويّ كغيره من اختبارات الكفاءة اللغوية رُعي في تصميمه هذه المعايير والأسس كما سيلاحظ فيما بعد.

وفيما يلي عرض لأهم اختبارات الكفاءة العالمية التي تستهدف قياس كفاءة استخدام اللغة لدى الناطقين بغيرها، بالتركيز على اختبار "سمة اللغويّ" موضوع هذه الورقة البحثية.

4. أنواع الاختبارات العالمية في اللغات لغير الناطقين بها:

سعت العديد من المعاهد والمراكز العالمية التي تُعنى بتعليم اللغات وتطويرها إلى وضع العديد من الاختبارات لقياس الكفاءة اللغوية في اللغات لغير الناطقين بها، وذلك لأغراض متعدّدة كما تمّ ذكره آنفاً، وهذه الاختبارات متعدّدة ومتنوّعة، وسندرج هنا وصفاً دقيقاً لثلاثة منها، وهي:

- اختبار الكفاءة المعرفية باللغة الفرنسية ومسمّى اختصاراً (TCF) (اختبار في اللغة بالفرنسية موجه للناطقين بغيرها).

- اختبار التويك (TOEIC) (اختبار في اللغة الإنجليزية موجه للناطقين بغيرها)

- اختبار الكفاءة الدولية في إتقان اللغة العربية المسمى اختصاراً سمة (CIMA) (اختبار في اللغة العربية موجه للناطقين بغيرها).

1.4 اختبار (TCF)

صُمم اختبار الكفاءة المعرفية باللغة الفرنسية (Langue Test Des Connaissances De La Française) والمسمّى اختصاراً بـ (TCF) لتقييم وقياس الكفاءة اللغوية في اللغة الفرنسية لغير الناطقين بها، وقد تمّ تطويره من قبل خبراء في المركز الوطني، واكتسب هذا الاختبار اعترافاً واسعاً في فرنسا وعلى الصعيد الدولي الفرنسي من قبل العديد من الجهات، من بينها:

-وزارة التعليم العالي والبحث والابتكار؛

- مديرية الإدماج والحصول على الجنسية تحت رعاية الوزارة الداخلية؛

- الوزارة الثقافية؛

- وزارة الهجرة الفرنسية والإدماج في كيبك (MIFI)

- وزارة الهجرة واللاجئين والمواطنة الكندية (IRCC)

- السلطات الجامعية؛

- مراكز التكوين في اللغات؛

- العالم المهني؛

وفيما يلي أبرز ما يتصف به هذا الامتحان¹⁶:

- يعتمد هذا الاختبار في تقييم مستوى المعرفة باللغة الفرنسية على المستويات الستة للإطار المرجعي الأوروبي المشترك بين اللغات، من A1 إلى C2،

- يُعتمد في تنفيذ هذا اختبار على الحاسب الآلي في بعض المراكز وعلى النموذج الكتابي في مراكز أخرى،

- يتألف هذا الاختبار من نوعين الاختبارات: اختبارات إجبارية وتتضمن (اختبار الفهم الشفوي ومدته خمس وعشرون (25) دقيقة، واختبار بنية اللغة ومدته عشرون (20) دقيقة، اختبار الفهم الكتابي ومدته خمس وعشرون (25) دقيقة، وأيكي كل واحد منها في شكل أسئلة متعددة، أما الاختبارات الاختيارية تتضمن اختبارين (اختبار التعبير الشفوي ومدته خمس عشرة دقيقة، والاختبار التعبير الكتابي ومدته ساعة واحدة، وقد تكون هذه الاختبارات إلزامية بسبب الحاجة إليها)،

- ويتم الحصول عن نتائج الاختبار في غضون خمسة عشر يومًا من تاريخ إجراء الامتحان،

- وهناك خمسة (05) أشكال مختلفة للشهادات (أو الاصدارات) التي يقدمها اختبار (TCF) كل منها مصمم لتلبية احتياجات المرشحين، ويتحصل المترشح للاختبار على إحدى هذه الشهادات، والتي تمتد صلاحيتها لمدة عامين¹⁷ وهذه الشهادات موضحة في الجدول أدناه:

شهادة TCF) (CANADA	شهادة TCF) (QUÉBEC	شهادة (TCF CRF)	شهادة (TCF ANF)	شهادة TOUT TCF) (PUBLIC
للطلب الهجرة أو الجنسية في كندا	للحجرة إلى مقاطعة كيبك	للحصول على بطاقة الإقامة في فرنسا طويلة المدى	للحصول على الجنسية الفرنسية	لمواصلة التعليم العالي والبحث العلمي أو مهني

2.4 اختبار التويك (TOEIC)

يمثل التويك أحد أهم اختبار الكفاءة اللغوية وأكثرها شيوعًا في العالم، ويهدف هذا النوع من الاختبارات «إلى قياس قدرات الأفراد في مهارات اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها، وقدرتهم على التعبير باللغة واستخدامها اليومي في العمل»¹⁸ ومن ثم فهو نموذج يقيس مدى الاستيعاب والفهم اليومي للغة الإنجليزية للأشخاص الذين يشتغلون في سياق دولي خاص باللغة الإنجليزية، ونظرا لسيطرة هذه اللغة على الساحة العالمية، وعلى المجالات الحيوية منها التكنولوجيا وسوق الأعمال والتجارة أصبح اجتياز هذا النوع من الاختبار أمرًا حتميًا للذين يرغبون في دخول سوق العمل وفي جميع تلك المجالات الحيوية، وأيضًا للذين يطمحون إلى إكمال الدراسات العليا في البلدان الناطقة بالإنجليزية.

ووضع هذا الاختبار من قبل المجلس الشيعوي الأمريكي لقياس الكفاءة اللغوية في اللغة الإنجليزية، وتمثل كلمة (TOEIC) اختصاراً لـ (Test of English for International Communication) والتي تعني باللغة العربية (اختبار اللغة الإنجليزية للتواصل الدولي)¹⁹ ويقوم الامتحان كغيره من الاختبارات الكفاءة اللغوية على استراتيجيات متعددة، وهي أنه:

- يعتمد الامتحان الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات،
- تُقيّم اللغة الإنجليزية بحسب المستويات الستة للإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات: A1، A2، B1، B2، C1، C2،
- يمكن التسجيل في الاختبار إما عن طريق الأنترنت، أو من خلال مراكز الاختبار المعتمدة،
- ويتم إجراء الاختبار عن طريق الحاسب،
- يتكوّن التويك من اختبارين منفصلين، الأول يختبر مهارات استيعاب اللغة الإنجليزية (الاستماع والقراءة)، والثاني يختبر مهارات اللغة الإنجليزية في (المحادثة والكتابة)؛ وكل من الاختبارين يكملان بعضهم البعض²⁰، وفيما يلي تقديم وصف دقيق لكل اختبار على حدة:
- 4-2-1 اختبار الاستماع والقراءة:** يستغرق اختبار التويك للقراءة والاستماع حوالي ساعتين ونصف، ويتألف من مئة (200) مهمة موزعة بالتساوي على المهارتين:
- أ- قسم الاستماع:** يستغرق هذا الاختبار حوالي خمس وأربعين (45) دقيقة من مجموع الساعتين، ويتكوّن من مئة (100) مهمة مقسّمة إلى أجزاء²¹:
- **الجزء الأول:** تقدّم للممتحن في هذا الجزء مجموعة من صور (6 صور) ويُطلب منه اختيار الجملة التي تصف الصورة بشكل دقيق.
- **الجزء الثاني:** تقدّم للممتحن مجموعة من الأسئلة (25 سؤالاً) لكلّ سؤال مجموعة من الإجابات الاختيارية.
- **الجزء الثالث:** يتمّ في هذا الجزء الاستماع إلى مجموعة من المحادثات القصيرة، ولكلّ محادثة ثلاثة أسئلة، وبهذا يكون مجموع الأسئلة تسعة وثلاثين (39) سؤالاً.
- **الجزء الرابع:** يتمّ في هذا الجزء الاستماع إلى مجموعة من المحادثات الطويلة أو محادثات الهاتف، ولكلّ محادثة ثلاثة أسئلة، وبهذا يكون مجموع الأسئلة ثلاثين (30) سؤالاً.
- ب- قسم القراءة:** يستغرق هذا الاختبار حوالي خمس وسبعين دقيقة من مجموع الساعتين، ويتكوّن من مئة (100) مهمة مقسّمة هي الأخرى إلى أجزاء²²:
- **الجزء الأول:** يتمّ في هذا الجزء تقديم جمل غير مكتملة، ويُطلب من الممتحن اختيار الكلمات المناسبة لإكمال الجمل بشكل صحيح، ويتكوّن من ثلاثين (30) سؤالاً.
- **الجزء الثاني:** يتمّ في هذا الجزء تقديم نصوص غير مكتملة، ويُطلب من الممتحن اختيار الكلمات المناسبة لإكمال النصوص بشكل صحيح، ويتكوّن من ستة عشر (16) سؤالاً.
- **الجزء الثالث:** يتمّ في هذا الجزء عرض نصوص متنوعة على الممتحن، ويُطلب منه الإجابة عن الأسئلة (54) سؤالاً من خلال محتوى هذه النصوص.

4-2-2 اختبار المحادثة والكتابة: يتم إجراء هذين الاختبارين بشكل منفصل، ولكل منهما وقت محدد، ويمكن للممتحن إجراء الاختبارين في وقتين مختلفين.

أ- قسم المحادثة: ويستغرق هذا القسم تقريباً ساعة واحدة (60 دقيقة) ويتكوّن من أحد عشر (11) سؤالاً، موزعة بحسب المهام التالية²³:

- السؤال الأول والثاني: يُطلب فيه من الممتحن قراءة نص معيّن بصوت مرتفع.
 - السؤال الثالث: يُطلب فيه من الممتحن وصف صورة معيّنة.
 - الأسئلة من أربعة إلى ستة: يُطلب فيها من الممتحن الإجابة عن أسئلة معيّنة
 - الأسئلة من سبعة إلى تسعة: يُطلب فيها من الممتحن الإجابة عن أسئلة بناء على المعلومات المقدّمة.
 - السؤال العاشر والحادي عشر: يُطلب فيه من الممتحن اقتراح حلول لبعض المهام.
- ب- قسم الكتابة: يستغرق هذا القسم حوالي عشرين دقيقة (20 دقيقة) ويتكوّن من ثمانية (08) أسئلة، موزعة بحسب المهام التالية²⁴:

- الأسئلة من واحد إلى خمسة: تقدّم للممتحن مجموعة من صور، ويُطلب منه كتابة جمل تعبر عن هذه الصور.
- السؤال السادس والسابع: يُطلب فيها من الممتحن كتابة ردود على رسائل البريد الإلكتروني.
- السؤال الثامن: يُطلب فيها من الممتحن كتابة مقال تعبيرى من حوالي من ثلاث مئة (300) كلمة.
- ويتحصّل الممتحن في نهاية الاختبار على شهادة صالحة لمُدّ عامين، وبعد ذلك يجب إعادة الاختبار،
- أمّا عن تكلفة الاختبار فتختلف باختلاف نوع الاختبار ومكان إجرائه، وبشكل عام يتراوح سعر الاختبار من مئة (100) دولار إلى مئتين (200) دولار تقريباً.

3.4 اختبار سيمّة (CIMA) المفهوم والنشأة:

يدخل ضمن الاختبارات اللّغوية العالميّة التي صُمّمت للنّاطقين بغير العربيّة، وهو أوّل شهادة عالميّة وُضعت لإتقان اللّغة العربيّة من قبل معهد العالم العربي بفرنسا، على غرار النموذج الخاص باللّغة الفرنسيّة (TCF) والنّموذج الخاص باللّغة الإنجليزيّة (TOEIC)، وأنجزت بالاستعانة بخبرة فرنسا الدوليّة في التعليم والمتخصّصة في إعداد الاختبارات اللّغوية العالميّة، وقد عرّف معهد العالم العربي بفرنسا شهادة سمّة: «بأنّها أوّل شهادة مُعترف بها للغة العربيّة الحديثة في فرنسا وأوروبا والعالم العربي، وتعني سمّة (CIMA) شهادة عالميّة في إتقان اللّغة العربيّة... وهي أوّل اختبار خاضع لدراسات علميّة دقيقة يسمح بالحصول على شهادة تقيّم قدرة الشّخص على التواصل باللّغة العربيّة، وتحسين تطوير اللّغة العربيّة كلغة أجنبيّة في جميع أنحاء العالم»²⁵ كما عُرِفَتْ بأنّها «أوّل أداة متاحة لغير الناطقين تثبت مستواهم اللّغوي والمهني في اللّغة العربيّة، وتثبت مستواهم القياسي»²⁶ وهي شهادة معترف بها عالمياً كما ذكرنا فيما سبق.

وتمّ الإعلان عن الانطلاقة الأولى لشهادة سمّة كما جاء في صحيفة "عرب" العربيّة: «في العاصمة الفرنسيّة باريس في حفل خاص نظّمه معهد العالم العربيّ بالتعاون مع المركز العالمي للدراسات البيداغوجيّة في فرنسا، بحضور خبراء وموجهين تربويين في اللغة العربيّة وممثلي عدد من المؤسسات الأكاديميّة والجامعيّة المعنيّة ومنظمة اليونسكو»²⁷ وكان ذلك سنة (2018) ودخل حيز التّنفيد والتّطبيق الفعلي بدءاً من سنة (2019).

وقد لعب معهد العالم العربي (IMA) بفرنسا دورًا كبيرًا في تصميم هذا الاختبار، باعتباره مؤسسة تتمثل مهمتها الأساسية في تعريف المجتمع الأوروبي بالثقافة العربية، وتعزيز الحوار بين العالم العربي والغربي، وتشجيع الاهتمام باللغة العربية وتعلمها والإقبال عليها، وليس هذا فحسب، فقد أكد مدير المعهد (معجب الزهراني) «في تصريحات له لـ "عرب" أنّ مركز اللغة والحضارة في المعهد عمل إلى إعداد مناهج لغوية عربية خاصة تخضع للمعايير الأوروبية الموحدة في تعليم اللغات، مؤكدًا أهمية منح شهادة تقييم المستوى في اللغة العربية لتكون معتمدة لدى كافة المؤسسات وجميع الدول، إذ لم تكن توجد إلى اليوم جهة مرجعية معتمدة لإسناد مثل هذه الشهادات على غرار تعليم اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وحتى الأزهر والجامعة ومؤسسات التعليم في العالم العربي لا تصدر مثل هذه الشهادات»²⁸ وفي السياق نفسه «أعرب صاحب معهد العالم العربي (جاك لانغ) في كلمة افتتاحية له خلال هذا الحفل عن سعادته البالغة بإطلاق الشهادة بعد جهود طويلة، مشيرًا إلى أهمية اللغة العربية وغناها الحضاري التاريخي خاصة وأنها تتبوأ المركز الخامس على صعيد أكثر اللغات انتشارًا»²⁹.

1.3.4 دلالة كلمة سمة (CIMA):

أُخذت كلمة "CIMA" في اللغة الفرنسية من الأحرف الأولى من عبارة (Certificat international de Maîtrise de l'Arabe) وقُوبلت في اللغة العربية بمصطلح سمة، ولا يخفى على أحد المعاني التي يحملها هذه الكلمة في الاصطلاح اللغوي العربي، والتي تشمل العلامة والدليل والشعار والأمانة والإشارة والصفة والطابع، وهو ما ذهبت إليه روكسان نافريغر في قولها: «وكلمة سمة في اللغة العربية تعني الطابع أو الحرف أو العلامة المميزة»³⁰ ويظهر من هذا القول أنه قد تم مراعاة المعنى العربي في الترجمة؛ لأنّ هذا الاختبار في حقيقته يهدف إلى تحديد سمات ومستوى إتقان اللغة العربية لدى المترشحين، فضلًا على أنّ حصول المترشح على شهادة سمة يُعدّ بمثابة علامة مميزة له ودليل على مستواه اللغوي في اللغة العربية، تمامًا كما في قوله تعالى ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: 29] أي علاماتهم في وجوههم. وجاء في معجم اللغة المعاصر أنّ «سمة مصدر وسم وهو علامة وتأشيرة "سمة دخول"»³¹ وبهذا تكون شهادة سمة بمثابة تأشيرة دخول للعديد من المؤسسات الأكاديمية والمهنية.

2.3.4 الوصف العام لاختبار سمة اللغوي:

تختلف اختبارات الكفاءة اللغوية، باختلاف اللغة والفئة المستهدفة من الدراسة، وباختلاف المجالات المراد قياسها، والمرجعية المعتمدة عليها في القياس، ونطاق الانتشار، والوسيلة المعتمدة في التنفيذ، وفيما يلي تقديم وصف دقيق ومختصر لاختبار سمة اللغوي بناء على تلك الأوصاف:

– **اللغة المستهدفة:** يقيس اختبار سمة اللغوي كفاءة المتقدمين في مهارات اللغة العربية الفصحى الحديثة المشتركة بين كلّ البلدان العربية والأكثر انتشارًا في العالم³².

– **الفئة المستهدفة:** يستهدف اختبار سمة بالدرجة الأولى غير الناطقين بالعربية، وكذلك أبناء الجاليات العربية في المهجر بالتحديد الذين تزيد أعمارهم عن الخامس عشرة (15) سنة، وكلّ أولئك الذين يرغبون في الانضمام إلى برامج اللغة أو المسارات الأكاديمية التي تتطلب معرفة باللغة العربية ومهاراتها المختلفة في فرنسا وأوروبا والعالم العربي. والذين يرغبون في التحقق من صحة معرفتهم ومهاراتهم في اللغة العربية بطريقة موثوقة ومعترف بها.

- **مجالات القياس:** يقيس اختبار سمة اللّغوي الكفاءات الأربع الضرورية للتواصل وهي: الفهم الشفهي، الفهم الكتابي، التعبير الكتابي، التعبير الشفهي، دون التركيز على المستويات اللّغويّة من نحو وصرف وتركيب.

- **المرجعيّة:** صُمم اختبار سمة اللّغوي وفق المعايير الدوليّة المعتمدة، ووفق الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CECRL)³³

- **النطاق:** صُنّف اختبار سمة بأنّه من الاختبارات العالميّة التي تهدف إلى قياس مهارات الأفراد اللّغويّة عبر دول مختلفة، إذ أصبحت شهادة سمة «في المدارس والمعاهد الفرنسيّة في الخارج، وفي الجامعات والمدارس العليا التي تحتاج إلى تحديد مستوى طلابها أو الزاغبين في الالتحاق بصفوفها، وكذلك في الشركات التي تؤدّ معرفة مستوى اللّغة العربيّة لتشغيل موظفيها الجدد أو تصديق دوراتهم التّأهيليّة داخل الشّركات نفسها»³⁴.

- **الوسيلة:** ويُرَاد بالوسيلة ههنا الطريقة التي يُقدّم بها الاختبار؛ أي هل يُقدّم إلكترونيًا أو عن طريق النموذج الورقي، وفيما يخصّ اختبار سمة فهو اختبار إلكتروني مصمّم وفق آليات متطوّر حديثة، كما قد يقدم ورقياً. ويتضح من خلال الوصف السّابق أنّ اختبار سمة اللّغوي يُركّز على المهارات لا المعارف، وعلى ممارسة اللّغة الفُصحي الحديثة (الجانب التواصلي) لا على مستويات اللّغة البنيويّة (النّحويّة، والصرفيّة، والتّركيبيّة)، ويهدف إلى قياس كفاء استخدام اللّغة العربيّة لغير أبنائها لأغراض أكاديميّة ووظيفيّة، ويمكن تنفيذه ورقياً أو عن طريق الحاسوب الآلي، وهو شهادة معترف بها عالمياً.

هذا، وقد صُمم اختبار سمة اللّغويّ كغيره من الاختبارات الكفاءة اللّغويّة العالميّة على استراتيجيات متعدّدة، وهي:

- يقيس الامتحان المهارات الأساسيّة اللاّزمة لكل من يرغب في التفاعل مع العالم العربيّ المعاصر، وهي أربعة (04) اختبارات إلزامية تبلغ مدّتها الإجمالية أقل من ثلاثة (03) ساعات³⁵، وهذه المهارات:

- الفهم الشفوي أو المنطوق (la compréhension orale)؛

- فهم المكتوب (la compréhension écrite)؛

- التّعبير الكتابي (la production écrite)؛

- التّعبير الشفوي (la production orale).

- يتمّ تقييم مستويات المعرفة باللّغة العربيّة الفصحى بالرجوع إلى معايير مجلس الشيوخ الأمريكي لتعليم اللّغات الأجنبية والإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات (CEFR) أي وفق المستويات الستة التّاليّة: A1, A2, B1, B2, C1, C2³⁶ بدءاً من المستوى A1 وهو الأدنى وصولاً إلى C2 وهو الأعلى، وتُستخدم تلك المعايير لتحديد مستوى إتقان الشّخص للغة كما هي مرتّبة في الجدول أدناه:

الشكل (1): يمثل شبكة سلمية تقييمية لمستويات إتقان اللغة العربية

6	متمكن (Maitrise): يعني هذا المستوى أن المتعلم يجيد اللغة بشكل ممتاز، ويفهم بسهولة كل ما يقرأه أو يسمعه تقريباً، وله القدرة على التعبير عن الأفكار والمواقف المعقدة بطلاقة ووضوح.	C2
5	الإتقان الجيد للغة (Autonome): يمتلك متعلمو اللغة هذا المستوى قدرة على استخدام اللغة بثقة وفعالية ومرونة في الحياة الاجتماعية والأكاديمية والمهنية وفي الموضوعات المعقدة. مع فهم جيد للنصوص الطويلة ذات المعاني الضمنية، وكذا يتمتعون بالقدرة على التعبير عن الأفكار بوضوح ودقة.	C1
4	متقدم (Avancé): يمتلك متعلمو اللغة في هذا المستوى القدرة على التواصل بفعالية وطلاقة، كما بإمكانهم المشاركة في المحادثات اليومية حول موضوعات عامة أو ما استجد من الأحداث بطريقة واضحة ومفصلة.	B2
3	العتبة (Seuil): إتقان اللغة بشكل فعال ولكن محدود، في هذا المستوى يكون الشخص قادراً على التواصل بشكل أكثر فعالية في مواقف الحياة اليومية، والتعبير بوضوح إلى حد ما في مواقف مألوفة كالسفر أو التحدث عن اهتماماته.	B1
2	النجاح (Survie): القيادة الأساسية للغة، يستطيع الشخص في هذا المستوى فهم الجمل والعبارات البسيطة المتعلقة بمواضيع مألوفة، والتواصل في مواقف حياتية مختلفة، والتعبير عن احتياجاته، وطرح الأسئلة التي تهمه باستخدام وسائل بسيطة..	A2
1	الاكتشاف (Découverte): يكون الشخص في هذا المستوى قادراً على فهم المواقف الملموسة المتعلقة بالحياة اليومية والتفاعل معها بطريقة بسيطة، أما على المستوى المهني فهذا المستوى غير كافٍ لتلبية متطلبات التوظيف.	A1

- كما يمكن للممتحن أن يتقدم إلى الامتحان في أي مستوى يرى نفسه قادراً على اجتيازه،

- يتحصل الممتحنون على النتائج في نهاية الاختبار، والذين يجوزون على مستوى 1A يتحصلون على شهادة

رسمية تثبت مستواهم، وتكون صالحة لمدة ثلاث سنوات،

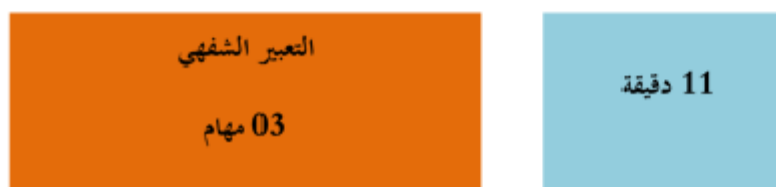
- يتم إجراء جميع الاختبارات في مراكز الامتحانات المعتمدة من قبل المعهد العالم العربي (IMA) وفي المواعيد التي يحددها المعهد، إما بشكل فردي أو جماعي³⁷،
- أما عن تكلفة الامتحان فقد حُددت بـ (156) يورو (Euro) داخل معهد العالم العربي؛ أما خارج المعهد فقد يختلف السعر وفقاً لسياسة المركز المعتمدة،
- تبلغ مدة الاختبار ثلاث ساعات موزعة على أربع وحدات، بما في ذلك فترات الاستراحة، كما هو موضح في الجدول أدناه:

الشكل 1: يمثل المدة الزمنية الكلية لاجتياز اختبار سمة اللغوي (CIMA)

الاختبارات الجماعية



الاختبار الفردي



يتضح من الجدول أعلاه أنّ عدد الأسئلة الممتحن فيها في اختبار سمة اللغوي، ومدة اجتيازها والمهام المطلوب إنجازها تختلف من مهارة إلى أخرى، وذلك بحسب طبيعة كل مهارة، وفيما يلي تفصيل ذلك:

1- اختبار فهم الشفوي أو المنطوق: يستغرق هذا الاختبار حوالي ستين (60) دقيقة، ويتضمن أربعاً وأربعين (44) سؤالاً، يأتي كل سؤال في شكل متعدد الإجابات (MCQ) يتضمن على الأغلب ثلاثة احتمالات، يستمع إليه المترشح مرة واحدة فقط، ويطلب منه اختيار إجابة واحدة فقط.

2- اختبار الفهم الكتابي: يستغرق هذا الحدث حوالي خمسين (50) دقيقة، ويتضمن أربعاً وأربعين (44) سؤالاً، لكل سؤال ثلاث (03) إجابات محتملة، ويجب على المترشح اختيار إجابة واحدة فقط، وتختبر هذه الأسئلة قدرة المترشح على فهم الكلمات المألوفة والجمل البسيطة جداً والتي تستخدم في مواقف التواصل (رسائل ودية أو إدارية) والمراسلات الواردة أو الإعلانات المبوبة.

3- اختبارات التعبير الكتابي والشفوي: تتكوّن هي الأخرى من أربعة وأربعين سؤالاً، يأتي كل واحد منها في شكل أسئلة متعددة (MCQ) يُعرض على المترشح ثلاث (03) إجابات محتملة، ويجب على المترشح اختيار إجابة واحدة فقط من مجموع الإجابات المعروضة.

3-1 اختبار التعبير الكتابي: يستغرق هذا الاختبار مدة ستين (60) دقيقة، يجب خلالها على المترشح إنجاز ثلاث مهام أساسية، وهي كالآتي:

المهمة الأولى: يُطلب فيها من الممتحن كتابة نص قصير يصف من خلاله صورة أو صورتين، على أن يتراوح عدد كلمات النص من أربعين (40) إلى ستين (60) كلمة، والهدف من هذه المهمة اختبار قدرة الفرد على سرد الأحداث والحقائق بطريقة كرونولوجيا.

المهمة الثانية: يُطلب فيها من الممتحن الرد على رسائل بريد الإلكتروني أو منشور أو رسالة نصية، على أن يتراوح عدد الكلمات الرد من خمسين (50) إلى مئة (100) كلمة، والهدف من هذه المهمة اختبار قدرة المترشح على التفاعل كتابيا، مثال: مشاهدة مباراة القدم والحديث عنها.

المهمة الثالثة: يُطلب فيها من الممتحن التعليق على منشور معين، أو الرد على بيان يطرح مشكلة في الحياة اليومية، أو يثير نقاشاً عاماً، على أن تتراوح عدد الكلمات الإجابة من خمسين (50) إلى مئة (100) كلمة، وتختبر هذه المهمة قدرة المترشح على إبداء رأيه وقدرته على النقاش، وتبرير مواقفه، والمقارنة بين وجهتي نظر واستخلاص النتائج.

3-2 اختبار التعبير الشفوي: يستغرق هذا الاختبار حوالي إحدى عشرة (11) دقيقة، ويُطلب من الممتحن أداء ثلاث مهام رئيسية:

المهمة الأولى (دقيقتان): مقابلة موجهة دون تحضير، يُطلب فيها من المترشح وصف حياته الشخصية والتعليمية والمهنية بطلاقة في دقيقتين كأقصى حد.

المهمة الثانية (ثلاث (03) دقائق): تكون في شكل تفاعل شفهي (لعب الأدوار) مع التحضير المسبق لها، يُطلب فيها من المترشح الحديث عن موقف معين في الحياة اليومية، كالحديث عن مكان معين أثناء زيارته، والهدف من هذه المهمة أن يكون المترشح قادراً على التفاعل مع أي موقف.

المهمة الثالثة (أربع (04) دقائق): يتبع المونولوج دون تحضير مسبق، وفي هذه المهمة تُقيّم وثقاس قدرة المترشح على التحدث بشكل عفوي ومقنع، وقدرته على توظيف الحجج والبراهين لإقناع المستمع.

تختبر هذه الأسئلة قدرة المترشح على فهم اللغة العربية، وتأتي على وجه الخصوص في تعبيرات مألوفة ويومية بالإضافة إلى العبارات البسيطة جداً، التي يتم سماعها على التلفزيون أو الراديو.

3.3.4 نماذج من اختبار سمة اللغوي:

أُخذت هذه النماذج من دفتر المرشح الفهم السمعي/ الفهم الكتابي والتعبير الكتابي والتعبير الشفهي الذي وضعه المعهد العالم العربي:

1.3.3.4 الفهم السمعي:

وفي هذا الاختبار يُطلب من المترشح الإصغاء جيداً للمسجل الصوتي (Sonores) الذي سيُعرض فيه السؤال مرّة واحدة لا غير، ثمّ تحديد الإجابة الصحيحة بالشطب عليها في الخانة أو الرقم المناسب³⁸، ومثال ذلك:

3

اسمع واختر الإجابة الصحيحة



🎧 عمّ يتكلم الزميلان؟

1.	🎧	عن تأجيل تاريخ السفر
2.	🎧	عن الموظف الجديد في المكتب
3.	🎧	عن امتحانات الأولاد المرتقبة

4

اسمع واختر الإجابة الصحيحة



🎧 متى اكتسبت "سارة البططي" شهرتها؟

1.	🎧	منذ دراستها الجامعية
2.	🎧	منذ مرحلة الطفولة
3.	🎧	منذ بث فيلم قصير لها

2.3.3.4 الفهم الكتابي:

يجب على المترشح في هذا الاختبار قراءة النص والسؤال جيداً، ثمّ تحديد الإجابة الصحيحة بالشطب عليها في الخانة أو الرقم المناسب،³⁹ ومثال ذلك:

افرا النص تم اختر الإجابة الصحيحة



ماذا سيفعل مسعود مع ندى؟

1.	سيتنزه معها
2.	سيتعشى معها
3.	سيسبح معها

3.3.3.4 التعبير الكتابي:

يُطلب من المترشح في هذا الاختبار إنجاز ثلاث مهام أساسية كما تمّ ذكره سابقاً (كتابة نص معيّن، أو ردّ على البريد أو رسالة نصيّة، أو التعليق على منشور...) باحترام عدد الكلمات، والكتابة بشكل واضح، وعدم الخروج عن الموضوع⁴⁰، ومثال ذلك:

Consignes

Instructions

اكتب نصاً تتراوح كلماته بين 40 و 60 كلمة

Tâche 1: écrire un texte entre 40 et 60 mots*

Task 1: write a text of 40 to 60 words*

اكتب نصاً تتراوح كلماته بين 50 و 100 كلمة

Tâches 2 et 3: écrire un texte entre 50 et 100 mots*

Tasks 2 and 3: write a text of 50 to 100 words*

* 1 mot = tout ensemble de signes placé entre deux espaces.

* 1 word = all signs placed between two spaces.

Exemples:

كريم وحيلة = 2 mots

مفتاح البيت = 2 mots

Examples:

كريم وحيلة = 2 words

مفتاح البيت = 2 words

5



1. المهمة الأولى

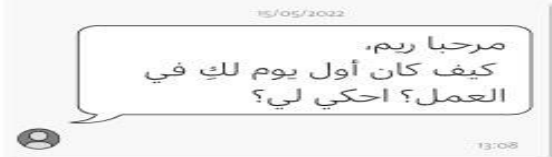
اكتب نصاً تتراوح كلماته
بين 40 و 60 كلمة

من هو؟

2. المهمة الثانية

اكتب نصاً تتراوح كلماته
بين 50 و 100 كلمة

ماذا تجيب؟



4.3.3.4 التعبير الشفوي:

يجب على المترشح في هذه المرحلة التحدّث باللغة العربية بطلاقة ووضوح، حيث يتمّ تسجيل جميع المحادثات لتقييمها من قبل المدرّسين المنتمين إلى معهد العالم العربي، ومن شروط هذا الاختبار أن يتمّ إنجاز كلّ مهمّة في الوقت المخصص لها وعدم تخطيه⁴¹، مثال ذلك:

الموضوع العاشر	
المهمة الأولى : قَدِّم / قَدِّمي نفسك. تكلم / تكلمي عن نفسك. الحالة الاجتماعية، العمل، العائلة، السكن...	1
المهمة الثانية : الأستاذ: أنا موظف في مكتب تنظيم رحلات سفر وأنت تريد أن تسافر إلى بلد عربي في عطلة لمدة شهر (سأل عن السعر، السكن، النشاطات، إلخ) تفضل! المرشح : ...	2
المهمة الثالثة : لا لزوم للدراسات الطويلة والشهادات العليا فالخبرة هي الأهم في العمل. اعط رأيك وادعمه بالأمنلة والحجج.	3

ويلاحظ من خلال التّماذج السّابقة أنّ اختبار سمة اللّغوي مُصمّم بشكل مرّن يتناسب مع مستوى المتعلمين وحاجاتهم، ذلك أنّ المهمّة الرئيسيّة لهذا الاختبار قياس كفاءة المترشح في العمليّة التواصليّة، وتعزيز قدرته على التواصل بشكل فعال، وهو الهدف الذي يسعى إليه المقبلين على اجتياز الاختبار هو التّمكن من التواصل دون التركيز على قواعد التّحو والصّرف.

4.3.4 طريقة التقييم (التصحيح)

يتم تصحيح اختبارات الفهم الكتابي والفهم الشفهي لسمة بعد مسح أوراق الإجابة بواسطة الماسح الضوئي، أمّا اختبارات التعبير الشفهي والتعبير الكتابي فتُصحح باستخدام شبكات موحدة بواسطة مصححين مدرّبين ومرخصين من قبل معهد العالم العربي، وفي حالة وجود تباين كبير بين تقييم المصححين، يتم إجراء تصحيح ثالث⁴²، وتُعلن نتائج الاختبار بعد شهر واحد من تاريخ إجراءات مصحوبة بتقارير مفصّلة عن أداء كل متّحن في كل مهارة.

5. أهداف اختبار سمة (CIMA) اللّغوي:

- يهدف اختبار سمة اللّغويّ -بالدرجة الأولى- إلى نشر الثّقافة العربيّة وترويج لها، وتعميم استعمالها وتدريسها كلغة ثانية في الكثير من الدول،
- كما يهدف إلى قياس مستوى الكفاءة اللّغويّة لدى غير النّاطقين بالعربيّة، ومدى تمكّنهم من مهاراتها المختلفة استماعًا وتحدّثًا وقراءة وكتابة، وذلك لتحقيق أهداف تعليميّة ووظيفيّة،
- مساعدة المؤسسات والجهات المختلفة للتعرف على مستوى المتّقدمين لديها في اللّغة العربيّة، ومدى تمكّنهم من مهاراتها،

- يهدف هذا الاختبار إلى تحديد مدى توافر الكفايات المطلوبة لدى المرشحين للعمل في مجالات معيّنة،

- كما يهدف هذا الاختبار إلى تحديد مستوى المتعلمين في اللغة العربيّة، ممّا يُساعد في توجيههم إلى البرامج التعليميّة والتّدرّبيّة المناسبة،
- البحث عن الصعوبات التي تظهر في مستوى الممتحنين وتشخيصها.

6. خاتمة:

نخلص من خلال ما تم ذكره في ثنايا هذه الورقة البحثية، أن اختبار سمة اللّغوي يعدّ بحق تجربة رائدة بامتياز في مجال تعليم اللّغة العربيّة للتّاطقين بغيرها، وجهداً مضافاً للجهود المبذولة في سبيل تعميم استعمالها ونشر الثقافة العربيّة في جميع أنحاء العالم، حيث يأتي هذا المنجز ثمرة لجهود العديد من الجهات العربيّة والأجنبيّة، وبخاصة معهد العالم العربيّ في فرنسا، ورغم أنّ هذا الاختبار ما يزال في بدايت تطوّره إلى أنّه شكّل مدخلاً تقييماً في العديد من المؤسسات الأكاديميّة والوظيفة التي اتخذت منه أداة قياسية، لقياس كفاءة الأفراد الذين يودون الالتحاق بها نظراً لما يتصف به هذا الاختبار من مرونة في التّطبيق، ودقّة في التّصميم، ولعلّ هذه التّواضع الذي لقيه هذا البرنامج يرجع عمومًا إلى المكانة التي تحتلها اللّغة العربيّة اليوم في العالم وإلى المكانة التي يحتلها العالم العربي على جميع الأصعدة، ما جعل الكثير يقبلون على تلقيها وتعلمها. ويمكن هنا تلخيص ما سبق في النّقاط التّالية:

- تُعدّ شهادة سمة بمثابة جواز سفر للعديد من الأجانب الذين يودون الالتحاق بالمؤسسات والمعاهد التي تعدّ اللّغة العربيّة هي اللّغة الرسميّة فيها أو اللّغة الثّانية، تمهيداً لالتحاقهم ببرامج لغويّة مُعيّنة تتطلب معرفة باللّغة العربيّة، أو من أجل التّقدم لوظيفة في تلك المؤسسات والمعاهد.
- تُعدّ شهادة سمة اللّغويّة أوّل شهادة للغة العربيّة مُعترف بها من قبل العديد من المؤسسات الأكاديميّة على الصّعيد الدوليّ.

- يقيس اختبار سمة اللّغوي المهارات اللّغويّة الأربع اللازمة للتّواصل (الاستماع، المحادثة، القراءة، الكتابة) دون التركيز على القواعد النّحويّة والصّرفيّة.

- تأتي أهميّة شهادة سمة من أهميّة اللّغة العربيّة ذاتها على الصّعيد العالميّ.
- تأتي شهادة سمة ثمرة لجهود معهد العالم العربي المتواصلة على مدار سنوات مع العديد من المؤسسات الفرنسيّة، ذلك أن من المهام الرئيس لهذا المعهد هو تعزيز استخدام اللّغة العربيّة في المؤسسات الفرنسيّة وفي العالم بأجمعه، ومن ثمّ فاختبار سمة يعد بحق تصوّراً رائداً يخدم اللغة العربيّة والثّقافة العربيّة بشكل كبير.
- تُضاهي شهادة (CIMA) في تصميمها الاختبارات اللّغويّة العالميّة، كاختبار الكفاءة في اللغة الفرنسيّة (TCF) واختبار قياس درجة الكفاءة في اللغة الانجليزية (TOIEC).

- ومن أهم التّوصيات التي نخرج بها من أجل تطوير اختبارات الكفاءة اللّغويّة في اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها:
- محاولة الاستفادة من تجارب اختبارات الكفاءة اللّغويّة في اللّغات الأجنبيّة في تصميم الاختبارات العربيّة.
- الاستفادة من المعايير التي وضعتها الأطر العالميّة في تقييم مستوى المتعلمين.
- دعوة الدارسين والمهتمين العرب إلى الاطلاع على تجربة اختبار سمة وتقديم وملاحظات حوله، والسعي إلى بناء نماذج متطوّرة تخدم جميع الفئات.

- ضرورة تشكيل لجنة أو هيئة علمية عربية، يكون دورها الأساس دراسة اختبارات اللغة العربية الموجه لغير الناطقين بها على مستوى المعاهد والمؤسسات والمراكز العلمية التي تعنى بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

7- الهوامش:

- ¹ - حسن منسي، تصميم التدريس، دار كندي، عمان- الأردن، 1997، ص 90.
- ² - لويس ر. أيكين، الاختبارات والامتحانات "قياس القدرات والأداء، مكتبة العبيكان، الرياض. ص 19.
- ³ - عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية "مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك"، سلسلة علوم التربية، دار الخطابي للطباعة والنشر، 1994، ص 117.
- ⁴ - أحمد رشدي طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، 1989 ص 247.
- ⁵ - المرجع نفسه، ص 248.
- ⁶ - انظر، هند يه ليانغ يانغ وآخرون، اختبارات اللغة العربية تجارب وآفاق (اختبارات اللغة العربية في الجامعات الصينية بين الواقع والمأمول)، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، 2016، ص 178.
- ⁷ - أحمد رشدي طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، ص 248.
- ⁸ - أحلام معمري، أسس وضع اختبارات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، 2018، ص 598.
- ⁹ - حسين علي عبيدات، اختبار الكفاءة في اللغة العربية: دراسة تحليلية تقويمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، العدد 2، 2020، ص 629.
- ¹⁰ - صالح سبوعي، اختبارات الكفاءة العالمية في اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية "دراسة وصفية تحليلية"، مجلة لسانيات اللغة العربية وآدابها، العدد 1، 2019، ص 5.
- ¹¹ - دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعلمها، تر: عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ص 270.
- ¹² - صباح براهمي، دراسة تحليلية لبيئة من اختبارات الكفاءة اللغوية الإلكترونية للغة العربية ومقارنتها بمثلاتها للغة الإنجليزية - التوفل TOEF IBT نموذجاً-، مجلة اللسانيات، المجلد 26، العدد 02، 2020، ص 241.
- ¹³ - شريف حبيبي، (2013)، إعداد اختبارات الكفاءة اللغوية للناطقين بغير العربي -دراسة تحليلية-، معهد الدراسات التربوية، مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

(7 مارس 2025) <https://azhar-ali.com/go>

¹⁴ - المرجع نفسه (7 مارس 2025).

¹⁵ - أسامة زكي السيد علي، الاختبارات اللغوية مقارنة منهجية تطبيقية، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، 2016، ص 19.

- ¹⁶ - انظر: مارلين الخويجي، كل ما يجب معرفته عن اختبار اللغة الفرنسية TCF: <https://www.sylingo.com>. (9 مارس 2025).
- ¹⁷ - Manuel De Candidat Au Test De Connaissance Du Français (TCF), 2021, P 04.
- ¹⁸ - خالد خوني، (2023)، ما هو اختبار التويك (TOEIC) وكيفية اجتيازه بسهولة: (10 مارس 2025) <https://teyssir.com>.
- ¹⁹ - Manuel du Candidat Test TOIEC Listening & Reading, Programme Publique & Programme - Institutionnel, Version Linéaire (2 Heures), Dernière Mise à Jour 2022, 43 Rue Taibout, 75009, Paris, 2022, p 04.
- ²⁰ - Ibid, p04.
- ²¹ - انظر، خالد خوني، (10 مارس 2025) <https://teyssir.com>.
- ²² - المرجع نفسه. (10 مارس 2025).
- ²³ - انظر، ريهام سمير، (2023)، ما هو اختبار (TOEIC)؟ مميزاته وكيفية اجتيازه بسهولة: (13 مارس 2025) <https://studfans.com/blogs/toeic-exam>.
- ²⁴ - انظر، المرجع نفسه. (10 مارس 2025).
- ²⁵ - عبد الناصر نهار، باريس تُطلق أول شهادة عالمية في إتقان اللغة العربية الفصحى الحديثة، صحيفة اللغة العربية صاحبة الجلالة الصادرة عن المجلس الدولي للغة العربية: (7 مارس 2025) https://arabiclanguageic.org/view_page.php?id=13538.
- ²⁶ - Guide Du Candidat Du Cima, Mise A Jour Le 09 Mai 2022, Institut Du Monde Arabe, p04.
- ²⁷ - عبد الناصر نهار، (7 مارس 2025) https://arabiclanguageic.org/view_page.php?id=13538.
- ²⁸ - المرجع نفسه. (7 مارس 2025).
- ²⁹ - المرجع نفسه. (7 مارس 2025).
- ³⁰ - Roxanne Nafziger (2022), Le CIMA: la première certion en lengue arabe reconnue à l'international, (14 March 2025) <https://www.studyrama.com>.
- ³¹ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مصر، ط1، 2008، ص2442.
- ³² - انظر، عبد الناصر نهار، (8 مارس 2025) https://arabiclanguageic.org/view_page.php?id=13538.
- ³³ - انظر، المرجع نفسه. (8 مارس 2025).
- ³⁴ - انظر، المرجع نفسه. (8 مارس 2025).
- ³⁵ - See: Guide de Candidat CIMA 2022, p05.
- ³⁶ - See: Ibid, p 10 -11.

³⁷- See: Ibid, p 07.

³⁸- انظر، دفتر المرشح الفهم السمعي/ الفهم الكتابي والتعبير الكتابي والتعبير الشفهي، 2022، ص 05.

³⁹- انظر، المرجع نفسه، ص 9-10.

⁴⁰- انظر، المرجع نفسه، ص 25-26.

⁴¹- انظر، المرجع نفسه، ص 25-26.

⁴²- See: Institut de la Monde Arabe, 2022, P11.

8. قائمة المراجع:

1- أحمد رشدي طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، (منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو-)، (1989).

2- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (مصر: عالم الكتب، مصر، 2008)، ط 1.

3- أسامة زكي السيد علي، الاختبارات اللغوية مقارنة منهجية تطبيقية، (الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع، 2016).

4- حسن منسي، تصميم التدريس، (عمان- الأردن: دار كندي، 1997).

5- دوجلاس براون، (1994)، أسس تعلّم اللغة وتعلّمها، تر: عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1994).

6- عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية "مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك"، سلسلة علوم التربية، (دار الخطابي للطباعة والنشر، 1994).

7- لويس ر. أيكين، الاختبارات والامتحانات "قياس القدرات والأداء"، (الرياض: مكتبة العبيكان).

8- هند يه ليانغ يانغ وآخرون، اختبارات اللغة العربية تجارب وآفاق (اختبارات اللغة العربية في الجامعات الصينية بين الواقع والمأمول)، (الرياض: مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، 2016).

9- أحلام معمري، أسس وضع اختبارات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، 2018.

10- حسين علي عبيدات، اختبار الكفاءة في اللغة العربية: دراسة تحليلية تقييمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، العدد 2، 2020.

11- صالح سبوعي، اختبارات الكفاءة العالمية في اللغة العربية للتطقيين بغيرها بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية "دراسة وصفية تحليلية"، مجلة لسانيات اللغة العربية وآدابها، العدد 1، 2019.

12- صباح براهي، دراسة تحليلية لعينة من اختبارات الكفاءة اللغوية الإلكترونية للغة العربية ومقارنتها بمثلاتها للغة الإنجليزية - التوفل TOEF IBT نموذجًا -، مجلة اللسانيات، المجلد 26، العدد 02، 2020.

13- خالد خوني، (2023)، ما هو اختبار التويك (TOEIC) وكيفية اجتيازه بسهولة: <https://teyssir.com>

- 14- شريف حبيبي، (2013)، إعداد اختبارات الكفاءة اللغوية للناطقين بغير العربي -دراسة تحليلية-، معهد الدراسات التربوية، مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: <https://azhar-ali.com/go>
- 15- ريهام سمير، (2023)، ما هو اختبار (TOEIC)؟ مميزاته وكيفية اجتيازه بسهولة: <https://studfans.com/blogs/toeic-exam>
- 16- عبد الناصر نهار، باريس تُطلق أول شهادة عالمية في إتقان اللغة العربية الفصحى الحديثة، صحيفة اللغة العربية صاحبة الجلالة الصادرة عن المجلس الدولي للغة العربية: https://arabiclanguageic.org/view_page.php?id=13538
- 17- مارلين الخويخي، كل ما يجب معرفته عن اختبار اللغة الفرنسية TCF: <https://www.sylingo.com>
- 18- Roxanne Nafziger, (2022), Le CIMA: la première certion en langue arabe reconnue à l'international: <https://www.studyrama.com>
- 19- دفتر المرشح الفهم السمعي/ الفهم الكتابي والتعبير الكتابي والتعبير الشفهي
- 20 - MOCK EXAM, Institut du Monde Arabe CIMA.
- 21 -Guide Du Candidat Du Cima, Mise A Jour Le 09 Mai 2022, Institut Du Monde Arabe.
- 22 -Manuel De Candidat Au Test De Connaissance Du Français (TCF) Version A, France Education, Mars 2021.
- 23 -Manuel Du Candidat Test TOIEC Listening & Reading, Programme Publique & Programme - -Institutionnel, Version Linéaire (2 Heures), Dernière Mise à Jour 2022, 43 Rue Taibout, 75009, Paris, 2022